

أخرى، يعبر بعض الشباب عن تخوفهم من الارتباط بفتيات من الكادر، وذلك لأن المناضلة «زوجة وربة بيت فاشلة»: وعندما «يتنازل» البعض من هؤلاء عن هذا الشرط، ويطمح للاقتران بصديقة من المناضلات، تصلح لأن تكون «ديكوراً» مكملاً لشخصيته «المرموقة»، لا يتردد في التعبير، وسط دائرة ضيقة، من الاصدقاء، عن تخوفه من قوة شخصيتها واحساسها باستقلالها عنه، واصلأ إلى نتيجة مفادها ان ذلك قد يؤدي إلى سوء تفاهم في المستقبل، أي إلى صراع بين اثنين، وليس إلى ذوبان احدهما بالآخر، وهو في اغلب الاحيان، ذوبان المرأة بالآخر.

مثل هؤلاء الشباب لم يفترض التقاء ارادتين متساويتين في الحقوق والواجبات ضمن العلاقة الانسانية بينهما، فينظر اندماج الذويان، اندماج الجزء، الذي هو المرأة، بالكل الذي هو الرجل.

- الموقف من خلال النكتة والتعليق: ان رصداً للنكات والتعليقات التي ترافق نشاط المرأة في اوساط الثورة يعكس هو الآخر طبيعة المفاهيم السائدة في هذه الاوساط. وفي هذا السياق اورد الحادثة التالية:

في معسكر طلابي مختلط، افتتح سنة ١٩٧٤، وقد اشترك فيه طلبة وطلبات، وهو تجربة لم تتكرر حسب معلوماتي، كان التعايش بين الطالبات والطلاب ناجحاً إلى حد كبير. وفي إحدى الامسيات بعد التدريب، قرر مسؤول الدورة وقائد المعسكر طرح بعض القضايا الاجتماعية، وفي تلك الامسية طرحت قضية المرأة. وما ان بدأ مسؤول الدورة يطرح موضوع مشاركة الطالبات في الدورة باعتبارها قضية ايجابية، ينبغي انجاحها لكي تتكرر، حتى انهالت الضحكات والنكات من اغلب الحاضرين (أكثر من تسعين شاباً، وهؤلاء، في علم الاجتماع، عينة يؤخذ بها) وقال احدهم: لماذا وضعت مدفأة في خيمة الفتيات، ان هذا نوع من الامتيازات نرفضه. وقال آخر: لا يمكن مساواة المرأة بالرجل، هل تستطيع المرأة الحامل الهبوط بمظلة؟ وقال ثالث: انهن يطرحن المساواة، وبالمقابل يتم التساهل معهن ضمناً من قيادة المعسكر.

ان الاجابات على القضايا المطروحة، من قبل الشباب، جازمة ودامغة. فقد انعقد المعسكر في احد ابرد اشهر الشتاء، ومعروف ان خيمة تتواجد فيها مجموعة من الفتيات، لا بد وان تكون واحدة منهن، في معدل كل يوم، تحتاج بسبب الحيض إلى تدفئة، فهي لم تعف نفسها من المجيء للمعسكر، واقتصرت مطالب مسؤولة الخيمة آنذاك، على توفير مدفأة للفتيات المتوجعات، والبرد، في حالة كهذه، مؤذ صحياً، وهذه قضية يقرها الطب.

أما فيما يتعلق بهبوط المرأة بالمظلة، فمن الادق ان يطرح السؤال كالتالي: الا يعفى الرجل المريض من الهبوط بالمظلة ايضاً؟ ان المفهوم السليم، يتعامل مع فترة الحمل بالنسبة للمرأة، كفترة مرض تحتاج فيها المرأة للراحة والعناية. وأما عن الجوانب الأخرى، فقد شهد التدريب العسكري ان الفتيات قد حققن اصابات مباشرة اثناء الرماية، مما ادهش المدربين ونال اعجابهم.